

الاطمئنان ، الرأي الشائع ، وهو أنهم مُمَثِّلون تمثيلاً ملائماً تماماً بقصيدتين أو ثلاث ، ذلك لأنه ما من أحد يتسع له الوقت ، كما قلت ، ليكتشف كل شيء بنفسه ، ولابد لنا أن نقبل بعض الأشياء معتمدين على توثيق الآخرين لها .

وعلى كل حال فإن أكتية الشعراء الأقل شأنًا — من هؤلاء الذين يحتفظون بأيّ صيت على الإطلاق — هم شعراء ينبغي لكل قارئ للشعر أن يعرف شيئاً عنهم ، ولكن لن يعرف منهم أي قارئ فرد معرفة وثيقة إلا القليل . فبعضهم يجتذبنا بسبب القرابة في الشخصية ، وبعضهم بسبب مادة الموضوع ، وبعضهم بسبب مزية خاصة ، كمزية الفكاهة أو الاستهواء العاطفي مثلاً . وعندما نتحدث عن الشعر بتركيز خاص فلنما يحسن بنا ألا نفكر إلا بالانفعالات الأكثر حدّة أو العبارة الأكثر سحراً :

ومع ذلك فهناك كثير من الأطر العظيمة في الشعر تعدّ غير سحرية ولا تفتح على زيد البحار المحفوفة بالأهوال ، ولكنها تعتبر نوافذ جيدة تماماً لهذا كله . وأعتقد أن جورج كراب^(١) كان شاعراً جيداً ، غير أنك لا تقصده ابتغاءً للسحر : فإذا كنت تحب الأخبار الواقعية عن حياة الريف في منطقة سَفُولك^(٢) قبل مائة وعشرين عاماً ، مكتوبة شعراً يبلغ من إتقانه أنه يقنعك أنه ما كان هذا الشيء ذاته ليقال نثراً ، فسوف تحب كراب . إن كراب شاعر لابد أن يُقرأ قراءة نهمة إذا أهدت قراءته على الإطلاق ، ولذلك فإذا وجدته باهتاً فلا بد أن تكتفي باللقاء نظرة عليه ثم توليه ظهرك . على أن المسألة تستحق أن تعلم بوجوده ، فيما إذا صادف هوى في نفسك ، وكذلك لأنه يمكن أن ينبئك بشيء عن أولئك الذين يحبونه .

وأعتقد أن النقاط الرئيسية التي حاولت تحقيقها حتى الآن هي هذه : أن

(١) G. Grabbe (١٧٥٤ — ١٨٣٢) كاتب أقاصيص شعرية تمتاز بتفاصيل واقعية عن الحياة اليومية ، اشتهر بقصيدة « القرية » .

(٢) Suffolk دوقية في شرقي بريطانيا تعتمد على الزراعة وتربية الماشية .